مطلب فاتحة الكتاب

اظهر من الالحاق بما هو الاصل في وجه سورة فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
ق الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري ينبغي و رمنه الامر الجميل الذي يكون محمودا
مختار فيه ويكون حاصلا باختياره فالحمد عليه حمده تع على صفاته التي هي من
مقتضيات ذاته فاجيب بانه لتنزيل تلك الصفات منزلة الاختيارية لاستقلال
الذات فيها هذا هو اما تعميم للاختياري على وجه يشمل الاختيارية تنزيلا او منع
لوقوع الحمد على الصفات الذاتية بل اطلاق الحمد فيه تجوز وقد يقال المراد بالاختياري
ما هو الفاعل المختار وان لم يكن بالاختيار وقوله تقول حمدت زيدا على علمه و
كرمه بيان لكون المحمود هو الثناء على الجميل المطلق والحمد هو الثناء على الجميل
الاختياري وهو لا يثبت الاول اذ لم يبين انه يقال مدحت زيدا على علمه وكرمه وجعله
لجود اثبات الثاني بانا الفضل بين تعريف الحمد وبينه بتعريف المدح الا ان يقال
قوله بل مدحته يستدعي معرفة المدح ق وقيل هما اخوان اي مترادفان فان
القائل هو صاحب الكشاف وحمله قوله على الترادف اما لانه جعل الحمد اعم حيث
لم يقيد الجميل في تعريفه بالاختياري واما لانه خص المدح ايضا بالاختياري كما يشعر به
كلامه في تفسير قوله تع ولكن الله حبب اليكم الايمان حيث تأول التمدح بالجمال
ولم يلتفت الى احتمال الاخوة التلاقي بالاشتقاق لما ان كلامه في غير الكشاف
ايضا ناظر الى دعوى الترادف وقد افاد ببيان معنى المدح والحمد والشكر التنبيه
على نكتة جليلة لاختيار الحمد ق ومقابل النعمة قولا وعملا واعتقادا الاول او الفاصلة
لئلا يتوهم كون الشكر لمجموع الثلثة لا لكل واحد ولا يستحكم هذا الوهم بقول ان ع
ق افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا ظاهره الاستشهاد على
كون الشكر شاملا لكل من القول والعمل والاعتقاد واورد عليه انه لم يطلق الشكر
على هذه الاعمال حتى تدل عليه بحمل المحقق التفتازاني البيت لتمثيل اقسام الشكر لا الاستشهاد
وقال السيد السند الجرجاني لانه جعل الافعال الثلثة جزاء للنعمة وكل ما هو جزاء للنعمة
شكر عرفا علم ان الشكر شامل للثلثة ونسب المحقق الى عدم التنبه وفيه ان الاستشهاد به
ليعرف اطلاق الشكر عرفا على الثلثة فكيف يصح بناء الاستشهاد به على دعوى ان كل
ما يقع على النعمة ويجري النعمة به فهو شكر واورد عليه ايضا ان شهادة البيت
لا تتم الا ان يجعل المجموع شكرا ولا يفيد كون كل من الثلثة شكرا وتكلف السيد في
دفعه بان كون القول وحده شكرا مستفيض مستغن عن البيان فلما ضم ان ع

الاخيرين

الاخيرين اليه وعدها ثلثة علم ان كل واحد شكر ويمكن دفع الايراد هنا بان ما يفيده
النعماء في تعداد ما به الشكر فقد دل افادتكم النعماء على ان التعبير المحذوف للثلثة
وهو الشكر فيكون كل واحد شكرا ليصح تفصيلا لتميز الثلثة وقد افاد بقوله والضمير
المحجبا ووصفه بالمحجب انه شكر سرا وعلانية ق والذم يقتضي الحمد اشتهار الذم
في مقابلة المدح يبطل كونه نقيض الحمد او كون المدح اعم من الحمد لا يقال المشهور
تقابل الهجو والمدح لا الذم والمدح لانا نقول المدح بمعنى عد المآثر والمناقب
يقابله الهجو بمعنى عد المثالب والمدح بالوصف الجميل يقابله الذم ق ورفعه
بالابتداء قيل تعرض له مع ظهوره لان اصل التركيب يوهم كون الله ظرفا للحمد
والتوطئة قوله واصله النصب قلت ولان اصل التركيب يوهم كون الحمد مفعولا
فعل مجهول اي حُمد الحمدُ لله لانه الاوفق باصله ق ليدل على عموم الحمد وثباته
له ويجعل ثبوت الحمد لله مقصودا بالافادة وعمدة في الكلام بخلاف ما هو الاصل
فان الله فيه مفعول به وليدل بتغيير الاسلوب على ان الجملة انشاء لا اخبار
على ما شاع فيه لا اصل ونبه بقوله ولا يكاد يستعمل على ضعف قول من قال الاحسن
حذف عامل الحمد لثبوت حمدت حمدا ق والتعريف فيه للجنس دون الاستغراق
ليكون ادفع باصله لان المصدر المؤكد لا يقصد به الا الجنس ولذا جعل صاحب
الكشاف الاستغراق وهما فحذره فانه مما صرح فيه الانظار وتحقيقه ممن اعطى فيه
شيئا لا يمكن تحصيله بكثرة الدرهم والدينار ووجه قوته ومعناه الاشارة
الى ما يعرفه كل احد مع ان معنى التعريف الاشارة الى ما يعرفه المخاطب على حاله
في موضعه ان المخاطب هنا كل احد ق وقيل للاستغراق يوهم ان الاستغراق
قسم لام الجنس والتحقيق انه من اقسام كلام العهد الذهني ولا يقابله الا لام العهد
الخارجي لان لام الجنس للاشارة الى تعيين مفهوم اللفظ نفسه ولا العهد الخارجي
الى تعيين قسم منه ويعرف اللفظ الى قسم مفهومه وفرد منه ثم لام الجنس اذا
اعتبر معه جنس المفهوم ليحكم عليه بما يثبت لجميع الافراد فاستغراق واذا اعتبر ليحكم
عليه بما ثبت لفرد ما فلام العهد الذهني والا فلام الحقيقة نبه على ترجيح الاحتمال الاول
بان مذهبه ثبوت جميع المحامد له تع على خلاف الاعتزال لان استفادة الاختصاص
من لام الملك يغني عنه وقوله هو موقوته بوسطه على مذهب من يقول بمؤثر سوى الله
وقوله او بغير وسط على مذهب من الاثر ما مؤثر سوى الله ق وقراءة الحمد لله بنبه

المدح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)